ذم الهوى

حدثني أبي قال حدثنا أحمد بن الربيع الخزاز قال حدثني يونس بن بكير الشيباني قال حدثني أبو إسحاق عن السائب بن جبير مولى ابن عباس وكان قد أدرك أصحاب رسول ا A قال ما زلت أسمع حديث عمر بن الخطاب أنه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة وكان يفعل ذلك كثيرا إذ مر بامرأة من نساء العرب مغلقة عليها بابها وهي تقول .

تطاول هذا الليل تسري كواكبه ... وأرقني أن لا ضجيع ألاعبه .

ألاعبه طورا وطورا كأنما ... بدا قمرا في ظلمة الليل حاجبه .

يسر به من كان يلهو بقربه ... لطيف الحشا لا تحتويه أقاربه .

فوا لولا ا لا شيء غيره ... لنفض من هذا السرير جوانبه .

ولكنني أخشى رقيبا موكلا ... بأنفسنا لا يفتر الدهر كاتبه .

ثم تنفست الصعداء وقالت لهان على عمر بن الخطاب وحشتي وغيبة زوجي عني .

وعمر واقف يستمع قولها فقال لها يرحمك ا يرحمك ا ثم وجه إليها بكسوة ونفقة وكتب في أن يقدم عليها زوجها .

فصل ويستحب لمن أراد النكاح النظر إلى المنكوحة فقد روى عن النبي .

أن أحرى فذلك نكاحها إلى يدعوه ما منها فلينظر امرأة يتزوج أن أراد من قال أنه A يؤدم بينها